قال فقلت ان ذلك لبوش ما شهدته ثم ذكره قوله لما افتتح زوئد وذريتها وليا ، فعلمت
انه لا يكون له ذرية الا من زوجة فقلت نعم وعن قتادة انه يتوالدون كما توالد بنو آدم وقيل
يدخل ذنبه في دبره فيبيض فتنفلق البيضة عن جماعة من الشياطين والله اعلم ثم انه تعالى لما قرر
ان القول الذي قالوه في الافتخار على الفقراء والاستكبار عليهم اقتداء بابليس عاد بعد ذلك
الى التهويل باحوال يوم القيمة فقال ويوم يقول اي اذكر لهم يوم يقول عطفا على قوله واذ قلنا للملائكة
ليعلموا احوالهم واحوال الهتهم يوم القيمة اذ يقول لهم نادوا شركائي اي ادعوا من زعمتم انهم لي
حتى اهلكوهم للعبادة ؛ فنادوهم للاغاثة بان قالوا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا
من النار قوله موبقا يشتركون فيه على ان يكون الموبق اسم مكان يعني ان الله تعالى يجعل هؤلاء المشركين
في موضع الهلاك وهو النار ويجعل الهتهم في موضع اخر مثل ان يجعل عيسى ع م في الجنة ويجعل الملائكة
الذين ادعوا انهم شركاء الله في موضع اراد الله لهم في دار الكرامة فيكون جهنم موبقا بين هؤلاء
الكفار وبين الملائكة وعيسى ع م هذا على ان يكون المراد بالشركاء في زعمهم هؤلاء المكرمين والظاهر
ان المراد بها الاصنام او ابليس واعوانه وجعل الموبق بينهم ادخالهم جميعا موضع الهلاك و
جعله مشتركا بينهم وهو مراد المص قوله او عداوة هي في شدتها هلاك على ان يكون الموبق مصدرا
وعبر عن العداوة بالهلاك اما على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة في استلزامها الهلاك واما
المجاز باعتبار ما يؤول اليه كانه قيل بينهم عداوة تجرهم وتؤديهم الى الهلاك والتلف كقوله ولا
يبغضكم تلفا اي ولا يكن بغضك بحسب يجر الى التلف الى التلف والهلاك والكلف من كلفت بهذا
الامر اي ولعت به اشد الحرص لهاية الكلف الولوع بالشيء مع شغل قلب ومشقة ومنه
قول عمر وضعثمان كلف باقاربه اي شديد الحب لهم قوله وقيل البين الوصل فلا يكون موبقا مفعولا
اول لجعلنا ويكون موبقا مفعولا ثانيا وان جعل ظرفا يكون موبقا مفعولا اول لجعل ويكون الظرف المقدم
ثانيا له ويجوز ان يجعل جعلنا بمعنى خلقنا فيتعدى الى واحد ويتعلق الظرف ح بالحال اذ محذوف
على انه حال من موبقا قوله مخالطوها فسر المواقعة بمخالطة الشيء لغيره اذا كانت قوية تا يقال لها
مواقعة قوله من كل جنس يحتاجون اليه لما كان لفظ المثل في اصل اللغة بمعنى الشبه وفي عرف الناس بمعنى
المثل السائر الشبه مضربه بمورده ويطلق مجازا في كل حال غريبة وصفة عجيبة تشبيها لها بالمثل السائر
في الغرابة والذي يكون فقرره في القران بوجوه مختلفة ليس المثل باحد هذه المعاني الذي يكون
فيه هو لعبرة لدلائل الوحدانية والنبوة وبحسن احوال البعث والقيمة وبيان الاحكام والوعد والوعيد و
القصص والامثال وهذه الامور ليس من قبيل المثل المفسر باحد التفاسير المذكورة الا انها لما كانت
امورا مهمة يحتاج الانسان اليها اشد الاحتياج صح اطلاق لفظ المثل عليها تشبيها لها بالمثل في كونه كالـ
الملازم

قال المص في تفسير الاية من كل جنس يحتاجون اليه والظاهر ان مفعول صرفنا محذوف وقوله
من كل مثل منه لذكر المحذوف والمعنى ولقد صرفنا في هذا القران للناس معانا من كل جنس يحتاجون
اليه ويجوز ان يكون من كل مثل هو المفعول على ان يكون كلمة زائدة على راي الاخفش والكوفيين
وشيء في قوله تعالى اكثر شيء جدلا موضوع موضع الاشياء والاصل اكثر الاشياء التي يتاتى منها
الجدال ان فصلتها واحدا واحدا والمعنى ان الانسان اكثر جدلا من كل شيء يجادل والتفضيل مستفاد
من اضافة افعل التفضيل الى النكرة فانه اذا اضيف بيان كون صاحب افعل زائدا على ما
اضيف اليه في المعنى المدلول عليه بالمصدر الذي اشتق منه افعل التفضيل يجب ان يكون
المفضل داخلا فيما اضيف اليهم فردا منهم يحصل المقصود من الشركة والزيادة فاذا اضيف
الى النكرة المفردة نحو زيد افضل رجل واكثر شيء يجب ان يكون النكرة
من الجنس المتناول للمفضل وامثاله ليكون المفضل بعضا منهم ومشاركا معهم في اصل الفعل وزائدا
عليهم فيها فاذا قيل زيد افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال كان معناه زيد
افضل من كل رجل ليس فضله وهما افضل من كل رجلين ليس فضلهما وعلى هذا ذكر في شرح الرضي
في بحث الاضافة ومذهب سيبويه ان اضافة افعل التفضيل حقيقية مطلقا وذلك
انه في حال الاضافة على ضربين احدهما ان يكون بعض المضاف اليه كاي فيدخل فيه دخول
اي فيما اضيف اليه والمعنى فيه ان صاحبه منفصل في المعنى الذي وضع له المصدر المشتق
هو منه على كل واحد واحد مما بقي بعده من اجزاء المضاف اليه فان زيدا في قولك زيد اظرف
الناس مفضل في الظرافة على كل واحد فمن بقي بعد زيد من افراد الناس فالمعنى زيد اظرفهم
الزائد في الظرافة على كل واحد ممن بقي منهم ولا يلزم منه تفضيل الشيء على نفسه لانك
لم تفضله على جميع اجزاء المضاف اليه بل على ما بقي من المضاف اليه بعد خروج هذا
المفضل منه فالاضافة في هذا المعنى بتقدير اللام نحو قولك بعض القوم وكلهم و
جزؤهم واحدهم فاذا كان اضافة بهذا المعنى كاضافة بعض القوم يكون بتقدير اللام
مثله فتكون محضة بدليل قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين وثانيهما ان يكون صاحب
افعل مفضلا على جميع افراد نوعه مطلقا ثم تضيفه الى الشيء للتخصيص سواء كان ذلك
الشيء مشتملا على امثال المفضل نحو زيد افضل اخوته او لم يكن نحو زيد افضل بغداد اي
افضل افراد نوع الانسان وله اختصاص ببغداد فالاضافة اليه لاجل التخصيص
كما في غلام زيد ومصارع مصر لا تفضيله على اجزاء المضاف اليه فهذه الاضافة
محضة اتفاقا بمعنى اللام ثم نقول افعل بالمعنى الاول اما ان تضيفه الى المعرفة

Copyright © King Saud University